سطو طاح سميرة
جامعة باجي مختار –عنابة
بورقعة سومية
جامعة باجي مختار –عنابة

الثورة التحررية وسلاح الإعلام

ملخص:

منذ الوهلة لانطلاق حرب التحرير ، أدركت جبهة التحرير أهمية الإعلام واعتبرته سلاحا فعالا يمكنها من تحقيق أهدافها ، ولهذا فان توظيفه جاء نتيجة المعاناة والتحريف المستمر للحقائق التي كانت تبثها أجهزة الإعلام الفرنسية على وجه الخصوص ، ففرنسا منذ وطأت أقدامها الجزائر وهي تعمل بشتى الوسائل لمحو هوية هذه الأمة وإزالة الكيان السياسي الجزائري من الوجود ، حتى أصبح لا يعرف عن الجزائر إلا أنها ارض فرنسية ، ولهذا كان لزاما على الثورة إن تدخل هذا المجال وتكسب هذا السلاح لخوض معاركها إلى جانب الأسلحة الأخرى ، قصد الترويج للثورة والتعريف بها وتنوير الرأي العام في الداخل والخارج والدفاع عن القضية الجزائرية في المحافل الدولية .

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية، الجزائر، السلاح الإعلام.

Summary:

Since the start of the liberation war, the Liberation Front realized the importance of the media and considered it an effective weapon that enables it to achieve its goals, and for this reason, its employment came as a result of suffering and the constant distortion of the facts that were broadcast by the French media in particular. The nation and the removal of the Algerian political entity from existence, until it became known about Algeria except that it is French land, and for this it was necessary for the revolution to enter this field and gain this weapon to fight its battles alongside other weapons, in order to promote the revolution and define it and enlighten public opinion at home and abroad and defense On the Algerian issue in international forums.

Key words: *the liberation revolution, Algeria, weapons and the media.*

مقدمة:

يشكل الإعلام اليوم احد أهم دعامات الثورة التكنولوجية الحديثة في الاتصالات وانعكس ذلك على كل إنسان معاصر نظرا للتغيرات المستحدثة في آلياته والمستجدات في نمط حياة الإنسان مقارنة مع ما كانت عليه في الحقب التاريخية السابقة حيث احدث الإعلام انقلابا شبه جذري في كل مجال الحياة المعاصرة وسلوكيات أفراد المجتمع وطالت ومست التغيرات الأعراف والقواعد والقيم الاجتماعية هذا فضلا عن ما تعرضه وسائله المتعددة في الأجواء العالمية بعدما حولت العالم إلى قرية صغيرة وقد نجحت السياسة بكل مقوماتها وأساليبها في توجيه دفة الإعلام نحو أهدافها الإستراتيجية المرسومة رغم تناقض أقوالها مع أفعالها ، وتعريض البشرية لحروب وأزمات مفتعلة تارة ، وحقيقة تارة أخرى توجيه العالم نحو أهداف السياسة بات من مهام الإعلام ووسائله المؤثرة .

إن التاريخ يؤكد أن الإعلام هو القوة الضاربة الأكثر تأثيرا في مسار حياة الشعوب واتجاهاتها وقيمها ، ويعمل بنفس قوة السلاح ، والإعلام بحد ذاته وسيلة وأداة إذا أحسن استخدامها استطاعت إن يؤثر كما تؤثر الأسلحة الفتاكة الأخرى وربما أكثر ، إذا ما وجه نحو القضية أو الشعب ما فانه يحدث بأسلحته المختلفة الكثير من الآثار والنتائج وعلى الرغم من معارك التحرير التي خاضها ضد كل أشكال الاستعمار والتبعية ، فقد كان الوعي يقظا بالقدر الذي يفرق فيه بين مقاومة الاستعمار والتبعية من جهة ، وبين تقدير تراثه الإنساني العظيم من جهة مقابلة ، إلا إن الأداة الكبرى التي تستطيع أن تبين للعالم أحقية قضيتنا في الدفاع والوجود والمحافظة على تراثنا غير فاعلة تكاد تكون معطلة تماما وهي الإعلام الذي يعد بحد ذاته سلاحا أقوى بطشا وفتكا من أي أداة أخرى سواء لإظهار قضية ما أو الرد على قضية أخرى فالإعلام احد ضروريات الحياة ، وان استخدامه في الدفاع عن الرأي والمعتقد وقضية الوجود هو أمر لا مفر منه وان تخلفت هذه الأداة أو أهملناها أو لم نقدر قيمتها ، فان الكثير من الحقوق تتشوه صورها أو تفقد أحقيتها .

لهذا جاءت هذه الورقة لتجيب على التساؤلات التالية :

1- ما هي الوسائل الإعلامية التي اعتمدتها الثورة لإيصال صوتها ؟

2- كيف طورت الثورة من وسائلها الإعلامية ؟

3- ما هي الإجراءات التي اتبعها الاستعمار لإسكات صوت الثورة وعزلها عن التأثير في الشعب ؟

I:الإعلام إبان الثورة التحريرية:

واجهت الثورة الجزائرية في سنواتها الأولى صعوبات مادية وفنية كثيرة بسبب غياب الدعم المادي وقلة الإمكانيات والوسائل ، وبالرغم من هذه الصعوبات والعراقيل استطاعت جبهة التحرير ا ن تجد لها وسيلة تبلغ وتتطلع الشعب على وجهات نظرها وخياراتها وتنقل من خلالها أوامرها وقراراتها فما هي هذه الوسائل والى أي ومدى كانت ناجحة في تحقيق الأهداف المرجوة منها ؟

أولا– بيان أول نوفمبر: يعد وثيقة إعلامية هامة، لمخاطبة الشعب الجزائري، الذي كان بحاجة إلى توضيح لما سيجري من عمليات ثورية في معظم ولايات الجزائر، حيث استهل هذا البيان نصه بعبارة:"**أيها الشعب الجزائري، أيها المناضلون من اجل القضية الوطنية...** "

أن البيان الأول للثورة الجزائرية ، قد بدا بمسالة ذات بعد إعلامي صريح الهدف منه ، هو شرح الأسباب العميقة التي بجبهة التحرير الوطني إلى القيام بالثورة ، وتوضيح برنامجها ومبادئها وأهدافها ولذلك كأنة تعلق أفراد الشعب بها ، وكان التفافه حولها ، عن إيمان في القلب وثبات راسخ في العقل خاصة وان الجبهة أبدت في بيانها عن رغبتها في إزالة البلبلة التي يعمل الاستعمار وعملاؤه ، من الإداريين والسياسيين على تنميتها ، كما كان حرصها على توضيح كل نقطة حتى لا يقع أي التباس أو غموض وتعلن الجبهة في هذا البيان أنها ستتصدى لكل محاولة من محاولات التزييف التي ي قوم بها الاستعمار

ومن خلال الفقرة الأولى في البيان، والتي جاء فيها:"...**انتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا نعني الشعب بصورة عامة والمناضلين بصفة خاصة ، نعلمكم إن غرضنا من نشر هذا االعلان هو إن نوضح لكم الاسيباب العميقة التي تدفعنا إلى العمل ، إن توضح لنا مشروعنا والهدف من عملنا ومقاومات وجهة نظرنا الأساسية التي تدفعنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي ، ورغبتنا أيضا إن نجنبكم الالتباس الذي يمكن إن توقعكم فيه اليوم الامبريالية وعملائها الاداريون** ..." يتجلى لنا المنهج المحدد الذي يضمن المبادئ الإعلامية التي سارت عليها الجبهة في بداية عملها الثوري بدءا بتحديد الجمهور

المخاطب ثم التحصين ضد محاولة التزييف من طرف العدو بعد الالتزام بمبادئ الثورة والعمل على توضيحها وأخيرا كشف الحقيقة على الشعب والصدق في الأخر أي التوفيق بين الإعلام والإعلام المضاد وبالإضافة إلى هذه النقاط فقد تميز بيان أول نوفمبر بالنقد والتقييم الموضوعي، لذلك التقصير الإعلامي وكذا السياسي في صدد حديثه عن الحركة الوطنية، التي ساهمت في التوجيه نحو الثورة المسلحة حيث جاء فيه:"... **فنحن نعتبر قبل كل شئ أن الحركة الوطنية – بعد مراحل من الكفاح – قد أدركت مرحلة التحقيق الأولية ... وقد وجدت نفسها محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين توجيهها السيئ، ومحرومة من سند الرأي العالمي الضروري، قد تجاوزتها الأحداث الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه انه قد أحرز أضخم انتصاراته في صراعه ضد الطليعة الجزائرية...**"**(1)**، فقد أكد البيان من اجل تفادي هذا التراجع على ضرورة كسب الرأي العام، وتوحيده حول حركة التحرير الوطني، وهذا من خلال دعوة جميع الجزائريين إلى الكفاح المسلح

كما أشار البيان إلى ضرورة تصفية الاستعمار باستعمال كل الطرق والوسائل التي تتماشى مع المبادئ الثورية ، وتأكد جبهة التحرير الوطني على ضرورة انجاز مهمتين أساسيتين في وقت واحد حتى تحقق الهدف والعمل في الميدان الخارجي لجعل القضية الجزائرية حقيقية واقعة في العالم كله .وذلك بمساندة كل حلفائها الطبيعيين...".

ومن خلال سياق هذا النص يتبين لنا أن الوسائل الإعلامية ستكون في المقدمة نظرا للدور الهام والأساسي الذي ستلعبه في تحقيق وإنجاح العمل الوطني الثوري

فبيان أول نوفمبر كان أول منشور سياسي للثورة وأول عمل لها ، يوزع على نطاق واسع يعبر عن ميلاد الثورة الجزائرية ، وبما انه استطاع اختراق إعلان الاستعمار ، بكل تحد ، نظرا لمدى صداه داخل المجتمع الجزائري ليصل مفعوله إلى العالم الخارجي ، فكان الوسيلة الناجحة للتعريف بالثورة الجزائرية في البلاد العربية ، سواء بالمشرق أو المغرب ، وكسب الرأي العالمي ، لما لهذا البيان من أسلوب محكم ومبني على قوة الإقناع والحجة انطلاقا من الظروف الداخلية والخارجية التي تعيشها الجزائر في تلك الأوقات .

ثانيا: المرشد السياسي:

أطلق اسم المرشد السياسي على ضابط أو ضابط صف من المجاهدين، حيث يقوم هذا الأخير بعقد اجتماعات في المد اشر والقرى قصد اطلاع الأهالي على انتصارات الجيش وجبهة التحرير الوطني

على الصعيدين العسكري و السياسي وتزويدهم بالتعليمات الصادرة عن الجبهة وبالخصوص مقاطعتهم للإدارة الفرنسية

كما كلف المرشد السياسي أيضا بجمع المعلومات الدقيقة عن تحركات العدو وعملائه وخططه ونقلها إلى قيادة الجبهة للرد عليها في الوقت المناسب وتولى أيضا مهمة التوعية والإرشاد ومحاربة الآفات الاجتماعية في الأوساط المدنية والعسكرية وتسوية الخلافات والنزاعات بين المواطنين إضافة إلى تسجيل عقود الزواج والطلاق والميراث والولادات والوفيات وجميع الاشتراكات والتبرعات والزكاة بصفة منظمة

ويمثل المرشد السياسي همزة الوصل بين الهيكل التحتية للثورة الجزائرية، حيث أطلقت السلطات العسكرية الفرنسية اسم (التنظيم السياسي الإداري)على الهيكل التحتية الثورة الممثلة في القسمة وعممت هذا النمط على الهياكل التصاعدية على الولاية ولكن تحت اسم (التنظيم السياسي العسكري)أي همزة بين القادة والقيادات التصاعدية على اختلاف درجات أو مهامها .

وقد كان المرشد السياسي يعتمد على الجانب الديني في توعية المواطنين، حيث كان يلقي خطابا حماسيا يدعو إلى الجهاد، وذلك من خلال التجمعات التي كان يعقدها في المد اشر والقرى مبرزا من خلالها فضل المجاهدين عند الله على القاعدين مستندا في ذلك لكتاب الله عز وجل وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كانت لكل مرشد طريقته في الترغيب للجهاد وبث الحماسة والغيرة الوطنية والدعوة في الشهادة في سبيل الله والوطن حيث يقول عبد الحفيظ أمقران الذي شغل منصب محافظ سياسي إبان الثورة التحريرية"

....شرعت مع رفيقي الحسين الصالحي ومعنا أربعة مجاهدين كحراسة لنا في زيارة قرى ايمزاين وجمع المواطنين في المساجد للقيام بتوعيتهم وشرح أهداف الثورة وتطوع المجاهدين في سبيل الله والوطن ، وكثير ماكنت اضرب المثال بالأبطال الجزائريين الذين قاددو مخلف الثورات ،والانتفاضات ضد الاحتلال الأجنبي ... وكنت أدعو بهم إلى سيرة الرسول صلى اله عليه وسلم وصحابته في مختلف الغزوات إلي دارت بين المسلمين والمشرقيين وكيف كان لهم النصر في اغلبها...."(2)

وقد اعتمد المرشد السياسي أربعة محاور كبرى في توعية الجماهير من جهة وتمكين المجاهدين والمناضلين من جهة ثانية تتمثل هذه المحاور في : كما كلف المرشد السياسي أيضا بجمع المعلومات الدقيقة عن تحركات العدو و عملائه وخططه ونقلها إلى قيادة الجبهة للرد عليها في الوقت المناسب وتولي أيضا مهمة

التوعية والإرشاد للمواطنين إضافة إلى تسجيل عقود الزواج والطلاق والميراث والمواليد والوفيات وجميع الاشتراكات والتبرعات والزكاة بصفة منظمة .

أولا / الثورة: يعمل المرشد السياسي على إقناع الجماهير بان الثورة شعبية لا تعمل لصالح فئة دون أخرى وإنها منبثقة من الشعب وتعمل لصالحه.

ثانيا /الشعب : يبين للجماهير أن استشهاد قادة الثورة أو اعتقالهم إلا يؤثر في مسيرتها رغم الفراغ الذين يتركونه . وكانوا في توعية الجماهير يؤكدون على أن الشعب هو المنظمة الدائمة ولذا فمن الواجب على المجاهد أو المناضل والمواطن أن يحب الشعب ويعمل من اجله

ثالثا / جبهة التحرير الوطني: بدل المرشدون السياسيون قصارى جهدهم من اجل تمسك الجماهير بالجبهة والوثوق بها معتمدين في ذلك على شعارات مختلفة مثل *جبهة التحرير الوطني هي ضمان مصالح الوطن ومستقبله. جبهة التحرير الوطني هي الثورة الشعبية والشعب في خدمة الوطن*، وغيرها من الشعارات التي استخدمها المرشدون السياسيون في عمليات التوعية والتوجيه

رابعا / الوطن: كان المرشد السياسي يعمل على تحسين وإيقاظ الجماهير بان الوطن هو مهد الأمة وكنز يجب المحافظة عليه وأمانة في أعناقهم وجب الحفاظ عليها بكل الطرق والوسائل.

إضافة إلى ترسيخ هذه المحاور الأربع.عمل المرشدون السياسيون على محاربة العصبة القبلية و الجهوية وتوحيد كل الشعب تحث راية واحدة والعمل من اجل هدف واحد هو الاستقلال .ويمكن القول أنه لو لم يكن المرشد السياسي في جيش التحرير الوطني لفقدت الثورة بأكملها طابعها الثوري الجماهيري

ثالثا: الأئمة والعلماء:

ساهم العلماء الجزائريون في الثورة التحريرية لحظة اندلاعها وتعددت أدوارهم في مختلف المجالات سياسيا .عسكريا ودبلوماسيا وإعلاميا وما يهمنا نحن في العرض هو المجال الإعلامي ومنه نطرح السؤال الأتي:

ما هو الدور الإعلامي الذي قام به العلماء إبان الثورة التحريرية ؟

لقد برزت مساهمة العلماء في الثورة من خلال إطلاق صيحة الجهاد الإسلامي لتوحيد صفوف الجزائريين وتطهير هم من الخونة بكل الوسائل كالتوعية واستغلال العامل الديني لإثارة الحماس وتأييد مسالك المطالب بالاستقلال

وقد دعا **توفيق المدني** العلماء في اجتماع عقد بقسنطينة لتأييد الثورة ومساندتها حيث قال :" **إن دور العلماء القديم كدعاة ينشرون الفكرة العربية الإسلامية قد انقضى وان واجبهم وضع أنفسهم تحت تصرف جبهة التحرير** " (3)

ويمكن القول إن مهمتهم في هذه المرحلة الأولى من الثورة تمثلت في تعليم الشعب والجنود ، فكانت مراكز الولايات دااخل الجبهة تضم لجانا فرعية عامة في كل قسم من أقسام الوطن تشتغل برعاية النواحي التعليمية والتوعية الدينية وكمثال على ذلك نذكر أن **القائد عميروش** بصفته قائد الولاية الثالثة (القبائل الكبرى)كان قد اتصل **بأحمد حماني** نائب الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين وطلب منه إرسال الجنود من المعلمين لبث الوعي الديني والاتجاه العربي بين صفوف الجنود وقد بعث إليه احمد حماني بالدعاة الذين لعبوا دورا فعالا في تعميق الوعي السياسي والديني لدى جنود جبهة التحرير الوطني

كما استغل بعض العلماء فترة اعتقالهم في السجون وافلحوا في بث أفكارهم العربية والإسلامية بين السجناء وتوعيتهم بحتمية الثورة ضد العدو الفرنسي لأنه لا يفهم إلا لغة السلاح وضرورة التمسك بالثورة لتحقيق الحرية والاستقلال.

ومن ابرز رجال الجمعية الذين كان لهم دورا فعالا في التعبئة والتوعية الشعبية **الشيخ العربي التبسي** ، كذلك **الشيخ إبراهيم مزهودي** الذي أسس الخلية الأم بعاصمة الولاية (مدينة قسنطينة) للقيام بالاتصال والإعلام والتوعية ومساعدة الثورة بكل الوسائل المادية والمعنوية وقد اشتملت هذه الخلية التي كان يرأسها بنفسه على الإخوة **مصطفى بوغابة ومحمد ابراهيمي وسعدي الطاهر المعروف بالطاهر حراث** كما أنشا عدة خلايا لبعض مدن الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) نذكر منها : خلية مدرسة عنابة ، خلية مدرسة الفتح بسطيف ، خلية مدرسة شلغوم العيد .....

استطاعت هذه الشبكة السرية المحكمة من الخلايا والمناضلين التي عمل على وضع دعائمها إبراهيم مزهودي ورفقائه في الخلية الأم أن تلعبوا دورا أساسيا في تدعيم المجاهدين وتزويدهم بما يحتاجون إليه ماديا ومعنويا وتمكين الثورة من التغلغل في مختلف أوساط الشعب الجزائري .

من خلال هذه اللمحة الوجيزة عن مساهمة العلماء والأئمة في الثورة الحريرية في مرحلتها الأولى خاصة في الجانب الإعلامي يتضح دورهم الفعال في نشر وتبني النضال والثورة تحت قيادة جبهة التحرير الوطني .

II تطور وسائل الثورة الإعلامية :

مع اتساع نطاق الثورة وتعدد جبهاتها داخليا وانتشار صداها في مختلف الدول العربية والغربية ونقل الثورة الصراع ضد العدو الفرنسي إلى الخارج وعملها على كسب التأييد والدعم لقضيتها كان عليها مواكبة هذه التحديات من خلال إنشاء واعتماد وسائل وأدوات إعلامية ودعائية أكثر تطور مما كانت تعتمد عليه لإيصال صوتها إلى الشعب داخليا واستمالة الرأي العام الدولي خارجيا فإلى أي مدى نجحت في تحقيق ذلك ؟

أولا : التقارير والنشريات الولائية :

إن أهم ما يميز النشريات عن المنشور (بيان أول نوفمبر) هو أن الأولى تختلف عن الثانية في عدد الأوراق المستخدمة فيها ، فالنشرية ورقتين أو أكثر تحوي موضوعا من المواضيع توزع على الناس مجانا من اجل اطلاعهم بشيء واحد من الأحداث عكس المنشور الذي يكون في ورقة واحدة .

ولقد صدرت أول نشريه بالولاية الأولى (**الاوراس**)واسمها (**الوطني**)وكان ذلك سنة 1955 م مكتوبة بالغة العربية وتضمنت أهم الأخبار التي تخص الولاية ، ، ومن محتوى العدد الأول نذكر :

- حوصلة الانتصارات بإمضاء (الوطني)
- انتصارا معركة الجرف
- حوصلة أربعة أشهر من الكفاح (جويلية – أوت – سبتمبر – أكتوبر)وغيرها من المواضيع المحلية والدولية التي تضم العدد الأول من النشرية

و لم تكن نشرية (الوطني)هي الوحيدة ، بل توالت النشريات من مختلف الولايات تصدر بصفة دورية لتوضح المواقف وتفسير الرؤى وتجند كافة طبقات الشعب للمعركة الفاصلة ، وصدرت هذه النشريات على النحو التالي

- الولاية الأولى:نشرة (الوطني)
- الولاية الثانية : نشرة(الجبل)
- الولاية الثالثة: نشرة(النهضة)
- الولاية الرابعة: نشرة حرب العصابات
- الولاية الخامسة : نشرة صدى التيطري
- الولاية السابعة: صدى الصحراء

- إلى جانب هده النشريات التي لم تستطع جبهة التحرير الوطني الاستغناء عنها في ظل وجود هجمة إعلامية دعائية شرسة من قبل المستعمر والتي أرغمتها على استعمال كل وسائل سواء التقليدية أو العصرية استطاعت جبهة التحرير أن تصدر جريدة خاصة بها وناطقة باسمها إلا وهي جريدة (**المقاومة**)فماذا عنها ؟

ثانيا: الصحف:

جريدة المقاومة :

بعد مرور سنتين من اندلاعها رأت الثورة الجزائرية ضرورة إنشاء صحيفة مكتوبة تابعة لها تنطق باسمها وتشرح مواقفها وتتبع خطواتها، فأصدرت في البداية جريدة المقاومة الجزائرية باللغتين العربية والفرنسية حجمها 61*41 بشكل صحيفة في ثلاثة طبعات

صدرت الطبعة الاولى في باريس وكانت تستهدف الجالية الجزائرية في فرنسا إضافة إلى المجتمع الفرنسي نفسه لتنويره بحقيقة المعركة الدائرة بالجزائر وسميت بالطبعة (أ)

إما الطبعة الثانية والتي سميت (ب)فكانت تصدر بالمغرب الشقيق.وإما الطبعة الثانية والتي سميت (ج) فقد صدرت من تونس باللغة العربية.وصدر أول عدد لها سنة 1956 م فكانت نصف شهرية ثابتة تطبع في مطبعة صغيرة بنهج المفتي قرب جامع الزيتونة بأسلوب بدائي اقرب منه إلى العصري نظرا للمراحل التي كانت تمر ربها حتى تظهر على شكلها النهائي

وقد كان **عبد الرزاق شنتوف** هو أول من اشرف على هذه الطبعة .أما فريق التحرير بها فيتكون من : **عبد الرحمان شيبان ، محمد الميلي ، محمد الصالح الصديق ، الأمين بشيشي** ،وقد كانت مهمة هذا الأخير سكرتارية التحرير والإشراف على الإخراج والطبع .

وقد تنوعت مقالات الطبعة (ج)بين مآثر المجاهدين وتعاليق سياسية وصفحات من قصص الواقع الثوري وغيرها من المواضيع التي كانت تتناولها

جريدة المجاهد:

نظرا للظروف الصعبة التي كانت تعانيها الجريدة ، وكذلك غياب التنسيق بين الطبعات الثلاث قررت جبهة التحرير إلغاء كل الطبعات هذه الجريدة بعد عقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 ، وإصدار جريدة واحدة ناطقة باسمها وهي جريدة (**المجاهد**) التي أصبحت اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني .

ظهرت الجريدة لأول مرة كنشرة للثورة بمدينة الجزائر العاصمة وبالذات من حي القصبة في وريقات معدودة مسحوبة على آلة الرنيو ، وقد صدرت بالفرنسية ثم ترجمت بعد ذلك إلى العربية وكانت في شكل كراس واستمرت تصدر بطريقة غير منظمة في ظروف صعبة حى سنة 1957 م حيث وقعت أحداث تعسفية عقب إضراب الثمانية أيام أو ما عرف باسم **معركة الجزائر** أين تم اكتشاف مقرها من قبل العدو والذي اتلف أرشيفها ودمر آلاتها خلال المعركة ، حينها قرر قادة جبهة التحرير الوطني الذين كانوا يشرفون على تحريرها وهم : **العربي بن مهيدي وعبان رمضان وابن يوسف بن خدة** رحمهم الله مغادرة الجزائر والخروج إلى البلدين الشقيقين تونس والمغرب وكان ذلك سنة 1957 .

وبهذا الحدث كانت نهاية المرحلة الأولى لجريدة المجاهد التي دامت ثمانية أشهر من جوان 1956 م إلى جانفي 1957 ، لتبدأ مرحلتها الثانية أو المرحلة المغربية ، وقد اختيرت مدينة **تيطوان** مقر الجريدة المجاهد أول الأمر لان هذه المدينة اختيرت من قبل **محمد بوضياف** كمركز خلفي للثورة لما تتوفر عليه من قرب من الحدود الجزائرية وما يكنه سكان الناحية كلها من الود والتعاطف مع الثورة الجزائرية كما كانت مقر لمستودعات السلاح والذخيرة وقد وجدت لجنة التنسيق والتنفيذ في كل هذا ما يرضيهم ويطمئنهم بعد خروجهم من الجزائر في شهر جوان 1959.

صدر للجريدة في هذه المرحلة ثلاث أعداد فقط وهي : الثامن والتاسع والعاشر ، وكانت الطبعة التيطوانية مزدوجة اللغة عربية وفرنسية وكانت في شكل حجم كبير .

وقد وزعت المسؤوليات على المشرفين عليها ، حيث عين **رضا مالك** مسئولا عن الجريدة وفي هذا الصدد يقول رضا مالك : " **أوكلت لي لجنة التنسيق والتنفيذ مهمة إدارة صحيفة المجاهد في جويلية 1957م وذلك من العدد 08 إلى الاستقلال وحتى ما بعد الاستقلال ".(4)**

كما عين **فرانز قانون** مسئولا على قسم التحرير بالغة الفرنسية **ومحمد الميلي** مسئولا على قسم التحرير بالغة العربية **وصادق موساوي (محي الدين)** مسئولا على توزيع الجريدة واستمرت الجريدة في الصدور من المغرب إلى غاية سبتمبر 1957 ، هذا ما يمكن قوله عن المرحلة المغربية للجريدة ، أما فيما يخص المرحلة الثالثة والأخيرة أي "المرحلة التونسية " نستطيع القول إن موقع تونس كنافذة على العالم من الناحية السياسية والإعلامية كان يساعد الثورة أكثر من تيطوان خاصة بعد حصولها على الاستقلال لذا قرر قادة الثورة نقل مقر الجريدة إلى تونس وطلبوا من هيئة التحرير الالتحاق بها وكان ذلك في شهر اكتوبر 1957 م.

واستمرت الجريدة في الصدور من هناك إلى غاية وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 حيث دخلت و أخذت من البليدة مقرا لها إلى غاية ما 1962 أين أعيدت إلى مقرها الأول بالجزائر العاصمة

و احتلت الجريدة مكانة هامة جدا في تاريخ الثورة و ذلك من خلال الدور الهام و البارز الذي لعبه في مجال الاتصال من جهة و في الدعاية من جهة أخرى حيث كان وسيلة هامة من وسائل الاتصال إلي حرص الثورة على إيجادها و تفعيلها إذ تعد حلقة وصل بين القادة و المجاهدين و الرأي العام الوطني و الدولي .

و تجاوزت جريدة المجاهد مجرد الوظيفة الإعلامية و إيراد وقائع جبهة التحرير الوطني و سلوكياتها التي من المعطيات المتعلقة بالظرف السياسي و العسكري.لكي تتجه نحو عمل أعمق و ابعد اثر فتبين المبادئ التي تحكم الجبهة و تفسر المواقف التي حدد مسعاها،ويذكر **جلبار مينييه** أن مهمة سحبها أو قراءتها على الجماهير داخل الجزائر مهمة كانت قد أوكلت للمفوضين السياسيين حيث كانت تسحب حوالي 3000 نسخة في الجزائر كما تصدر وبحوالي عشرة ألاف نسمة في تونس وكانت تنشر في وريقات شفافة يسهل طيها أما في الدول العربية الأخرى فبحوالي 20 ألف نسخة .

وهكذا استطاعت الثورة أن تجد لها لسانا ينطق باسمها ويدعمها وتعتمد عليه في التصدي للعدو ومن جميع الجوانب إلا وهي النشريا ت والجرائد التي أصدرتها خاصة منها جريدة المجاهد .

ثالثا : الإذاعة السرية الجزائرية :

ظهرت الحاجةالى إنشاء إذاعة جزائرية يصل بثها إلى كامل التراب الوطني بعد تطور إحداث الثورة حيث قرر قادتها في مؤتمر الصومام إنشاء إذاعة جزائرية خاصة بالثورة،وهذا ما حدث فعلا فلم ينقض عام 1956 –و بالضبط في 16 ديسمبر 1956 – حتى انطلق صوت الجزائر المكافحة مدويا من إذاعة وطنية ثورية تحت شعار **صوت الجزائر الحرة المكافحة** من قلب الجزائر.

وتعد الإذاعة السرية الجزائرية مكسبا هاما و سلاحا استراتيجيا دعم به الثورة وسائلها في مجال الاتصال من خلال الأثر العميق الذي خلقه لدى الجماهير الشعبية التي كانت متعطشة لأي صلة تربطها بالثورة و المجاهدين و إخبارهم.

كانت هذه الإذاعة عبارة عن شاحنة كبيرة من نوع GMC تحمل جهاز إرسال

(RC 399) قوته 400 واط، وجهاز تسجيل الصوت و ميكروفون و جهاز مزج الموسيقى بالصوت و عمودين بالنسبة للهوائي و مولد للكهرباء تجره الشاحنة و تنتقل من مكان لأخر إما برامجها فكان تبث على

الهواء مباشرة عبر موجة قصيرة طولها 25 مترا لمدة ساعتين كل يوم باللغة العربية و القبائلية و اللغة الفرنسية ابتداء من الساعة الثامنة ليلا.

وكانت برامج الإذاعة تحوي إخبارا عسكرية و سياسية عن انجازات الجبهة و أوامرها و تعليقات بالفصحى و الدارجة و يعود الفضل في الحصول عن الشاحنة و ما فيها من معدات إلى الفقيد **رشيد زقار** الذي كان له ألقاب **مختلفة رشيد كازا و بحري و شلح و مستر هاري و** هي التسمية إلي اشتهر بها وسط الضباط الأمريكان المعسكرين بالقاعدة الأمريكية بالمغرب و قد تمكن من اختراق القاعدة بعد اتقانه اللغة الانجليزية و كثرة احتكاكه بضباطها و قد بلغ به الأمر حد توظيف أحد أصدقائه بها و يتعلق الأمر بالسيد **نوني احمد** الذي عمل بالقاعدة كان هذا الأخير يمد **مسعود الرشيد** بمختلف المعلومات الحربية كما تمكن الاثنان من الحصول على أجهزة اتصالات بالتواطؤ مع بعض الضباط و بهذه الطريقة مكن رشيد من الحصول على جهاز إرسال متطور يستعمل في تجهيز البواخر و هو الجهاز الذي أدخلت عليه التعديلات و أصبح يستعمل في البث الإذاعي ل:**صوت الجزائر**

و يعود الفضل بعد ذلك في انجاز هذه الإذاعة بالشكل الذي ذكر سابقا–بعد الحصول على الوسائل الأولية– لكل **من بالعيد عبد السلام،عبد المجيد مزيان،رشيد،مداني حواس،موسى صدار،عيسى قوار محمد القردو.**

هذا عن كيفية الحصول على وضعية الإذاعة في المرحلة الأولى إما عن المرحلة الثانية أو مرحلة الاستقرار فقد كانت بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أين أصبح من الضروري توسيع شبكات الاتصال و الإعلام و تدعيمها إن تكون جاهزة و على أحسن وجه لخدمة الثورة،فقد زاد عدد مستقبلي البث الإذاعي في الجزائر بشكل كبير بين سنوات بإنشاء وكالة الأنباء الجزائرية،كما شجعت العمل السينمائي و دعمت الفرقة الرياضية و الفرقة الفنية لجبهة التحرير.

III –الحرب الإعلامية الفرنسية و موقفها من الثورة التحريرية:

سعت وسائل الإعلام الفرنسية بمختلف اتجاهاتها السياسية والحزبية إلى زرع الشك والريب في نفوس الجزائريين بنعت هذه الأحداث ومرتكبيها بمختلف النعوت والأوصاف لعزل الثورة وخنقها ثم تجريدها من صفتها الشعبية وأنها تناقض إرادة الجزائريين المتمسكين بفرنسا وأهدافها ، وبذلك جردت أحداث نوفمبر من مفهوم الوطنية والاستقلال والانعتاق والحرية لتحولها إلى مجرد إعمال إرهابية و مؤامرة خارجية .

أولا: الدعاية الفرنسية إبان الثورة التحريرية:

موقف /لرأي العام الفرنسي من اندلاع الثورة :

إن اندلاع الثورة التحريرية – باعتباره حدثا تاريخيا هاما – لم يؤد إلى تكوين رأي عام فرنسي حوله ، لأن الظرف الذي كانت تمر به فرنسا ، جعل الرأي العام يلتفت إلى قضايا أخرى أكثر أهمية له مما يجري في الجزائر ، خاصة ارتفاع مستوى المعيشة والقضايا الأوروبية مثل منظمة الدفاع المشترك والملفات الساخنة المتعلقة بالمستعمرات الأخرى خاصة الهند الصينية ، تونس والمغرب .

ليس معنى هذا أنه لا يوجد أي اهتمام بما حدث في الجزائر، بل العكس بدرجة أقل من الاهتمام بالقضايا الأخرى، فلم يكن أي اهتمام باستثناء بعض القطاعات اليسارية [1].

إن اطلاع جزء من الرأي العام الفرنسي على تفجير واندلاع الثورة في الجزائر ، كان خاصة عبر ثلاثة قنوات هي الصحافة المكتوبة والأحزاب السياسية والحكومة بتصريحات وزاراتها وبياناتهم وإجراءاتهم لهذا فان ردود الفعل الفرنسية على اندلاع الثورة عبر القنوات السالفة الذكر ، يتمحور حول ثلاثة عناصر هي البحث في أصل المشكل ثم التعامل مع هذه المشكلة وأخيرا الحلول المقترحة أو التي اتخذت لتجاوز المشكلة .

فالبحث في الأسباب والدوافع التي أدت إلى اندلاع الثورة والجهات التي تقف وراءها وعلى من تقع مسؤولياتها ، أوردت الصحافة الصادرة آنذاك قضية المؤامرة الخارجية أو الأيادي الأجنبية ، وجاء في جريدة لورور يوم 5 نوفمبر 1954 أن الذين نفذوا العمليات يتلقون الأسلحة والأوامر من الخارج وهي الصحيفة التي ساهمت أكثر من غيرها في نفث سموم العنصرية تجاه الجزائريين ، وذهبت معظم الصحف الصادرة آنذاك بعد أن تجاهلت بيان أول نوفمبر 1954 إلى معاقبة الإرهابيين الخارجيين على القانون وبوضوح حد للمؤامرة العربية الشيوعية [2].

والواقع إن فكرة المؤامرة الأجنبية لم تكن طرح الصحافة الفرنسية وإنما هي فكرة المسئولين الفرنسيين بحيث أبدى الوالي العام السيد روجي ليونارد Roger léonard اندهاشه أمام التناسق الذي تمت به العمليات عبر مختلف أنحاء البلاد ، وراح يؤكد أن كل القرائن تثبت بأن عناصر أجنبية هي التي خططت وهي التي تقود التمرد .

وفي 12 فيفري 1954 أكد **مانداس فرانس** رئيس الحكومة أمام الجمعية العامة الاتهامات الصريحة الموجهة ضد مصر وطلب منها الكف عن مساعدة ودعم الثوار الجزائريين مقابل مساعدة هامة ، ملوحا في الوقت نفسه بإمكان اتخاذ إجراءات ردعية ضدها .

وفي المعسكر المعادي للاستعمار فان فكرة الاستفزاز هي التي غلبت على بعضهم ، حيث كتب كلود بوردي يقول : " **يجب أن لا تستبعد إمكانية قيام بعض الاستفزازيين بهذه الأعمال ، مستغليين في ذلك غضب العناصر الوطنية المتطرفة وذلك قصد الحيلولة دون كل تطور ايجابي وإثارة ردود فعل قمعية من السلطات".(5)**

ويذهب الحزب الشيوعي ابعد من ذلك ، حيث يرى أن الأحداث من تدبير السلطات الكولونيالية التي تردي الانفراد بالجزائر واستغلال خيراتها والمحافظة على نفوذهم فيها وغلق الباب نهائيا في وجه كل محاولة في الجزائر ، فموقف الحزب الشيوعي الرسمي والذي أذاعه مكتبه السياسي كان رافضا لهذه الأعمال التي تحدث في الجزائر وجاء في بيانه الفقرة التالية " إن الحزب الشيوعي الفرنسي الأمين لتعاليم لينين ، لا يمكن له أن يوافق على اللجوء إلى أعمال فردية في شأنها خدمة أسوا غايات المستعمرين ، وهذا إذا لم يكونوا هم الذين يدبرونها والحزب يؤكد للشعب الجزائري تضامن الطبقة العاملة الفرنسية في نضاله الجماهيري ضد عمليات القمع والإرهاب ودفاعا عن حقوقه".

وهذا التوجه يدل على انعدام رؤية واضحة للحزب الشيوعي الفرنسي اتجاه الثورة الجزائرية، لأنه يجهل ويتجاهل عن قصد أو من غير قصد جوانب عديدة قد أحاطت بهذه الثورة.

أما طريقة التعامل مع المشكلة أو المواقف والتحاليل المختلفة من الثورة سواء التي قدمتها الحكومة الفرنسية أو الأحزاب السياسية والجرائد حسب ميولاتها واتجاهاتها الفكرية والإيديولوجية ، فكانت تختلف من مجموعة إلى أخرى من الوهلة الأول يبدو أنه لا يوجد اختلاف كبير في مواقف تلك المجموعات وهي تردد نفس الخطاب تقريبا ، فمعظم الصحافة اليمينة واليسارية والمعتدلة ترفض استقلال الجزائر مكتفية في أفضل الأحوال بإدماج الجزائر نهائيا بفرنسا[1]

ونتيجة لنقص اطلاع الرأي العام الفرنسي على الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر وباقي المستعمرات ، إذا لم تكن اغلب الصحف والجرائد تقدم له المادة المدة الخبرية عن تلك الأوضاع ، وهذا ما يفسر البطء الكبير في تكوين الرأي العام الفرنسي من الفرنسي من الثورة الجزائرية .

فالموقف الغالب أثناء اندلاع الثورة هو ضرورة الحفاظ على الجزائر لأنها قطعة فرنسية ، وأرض فرنسية واعتبار انعدام الأمن فيها هو تهديد لكل الوطن ، أما الموقف المناقض لذلك فان صوت أصحابه كان خافتا جدا ، ولا يسمع ولا يؤثر بل يعتبر خائنا ومتواطئا ضد سلامة وأمن ووحدة الوطن والأمة ، ومن هذه الأصوات صوت رئيس أساقفة أنجيه Angers السيد شابولي الذي صرح يوم 5 نوفمبر 1954[2] :" إذا قمتم بفعل الخير اتجاه الشعوب ، فلأنكم قد أقمتم على أرضهم ، إنهم لم يستدعوكم ، إن حقوقهم متساوية أما حقوقهم "

وفيما يخص حل الخروج من الأزمة التي تهدد فرنسا من الجزائر ، فان كل الأنظار كانت متجهة نحو الحكومة الفرنسية ورئيسها مانداس فرانس الذي كان في وضع لا يحسد عليه لأن كل الأطراف كانت معادية له ، فمجموعة الضغط الاستعمارية كانت حاقدة عليه بسبب التسويات في الهند الصينية ، وتونس والمغرب ، أما الحركة الجمهورية الشعبية فعداوتها له كانت بسبب تصفيته للمجموعة الأوروبية للدفاع المشترك وأما الشيوعيين والاشتراكيون والديغوليون فبسبب كونه من أنصار إعادة تسليح ألمانيا .

وكما نلاحظ فان المسائل التي كانت تثير اهتمام مختلف شرائح وأقسام الرأي العام الفرنسي كانت أهم من الثورة الجزائرية ، فانه مجموعة لم تكن مستعدة للتضحية بموقعها من أجل الجزائر ، والتزم الجميع الصمت أمام الإجراءات العسكرية التي قامت بها فرنسا في الجزائر حيث قامت الحكومة بتعزيز القوات التي كانت موجودة بالجزائر ،وأخذت الاعتقالات في صفوف المشتبه بهم من الوطنيين الجزائريين وبدأا القمع المنظم ، وبدأ جليا أن السلطات الاستعمارية الفرنسية كانت بصدد قمع الجزائريين أما صمت ولا مبالاة الرأي العام الفرنسي ، وبداية الإعلان الفعلي لإعلان حال الطوارئ والقيام بالعمليات العسكرية

ثانيا: الخطاب الإعلامي الفرنسي:

كانت الصحافة الصادرة في الجزائر في غالبيتها خاضعة من ناحية التمويل والتوجيه للمعمرين والصفة التي كانت تميز هذه الصحافة عن الصحافة التي كانت تصدر في باريس هي الحقد والكره لكل

ما يمت للجزائريين بصلة وبعد اندلاع الثورة الجزائرية باشرت هذه الصحافة حملة شرسة في واجهات جرائدها بإثارة الغضب في أوساط الجالية الجزائرية الأوروبية المسيحية وإرغام الحاكم العام لولاية الجزائر في القضاء على الثورة قبل أن يستفحل أمرها بتوفير كل الإمكانيات العسكرية والبشرية والمادية .

والملاحظ أن أحداث نوفمبر قد دفعت الصحافة الاستعمارية لتقرب أكثر من بعضها ، مقلصة الفوارق بينها إلى درجة تكاد فيها أن نقرأ مادة واحدة عن هذه الوقائع ولا تختلف إلا في بعض التفاصيل الدقيقة وفي الصناعة الصحفية ، وقد كان لهذه الحملة الأثر الكبير على ردود فعل الحكومة المركزية بباريس التي وجدت في مواقف هذه الصحافة السند القوي والدرع الحامي الذي يهلل ويبارك الإجراءات والمواقف والسياسات القمعية والزجرية التي سوف تستخدمها لمواجهة الثورة والثوار .

وبهذا تحولت جل الصحف إلى أبواق للإدارة الاستعمارية تمرر من خلالها سمومها وتظليلاتها وتزييفاتها للرأي العام الداخلي والخارجي ،بل نجد في كثير من الأحيان هذه الصحف تدافع باستماتة كبيرة عن السياسة التي تمارسها هذه الإدارة على الجزائريين وتدعوا القراء إلى مقاومة الثوار.واعتمدت الصحافة على نقطتين في مواجهة الثورة وهي:

المؤامرة الخارجية : تبنت الصحافة الفرنسية وجهت نظر الحكومة المركزية القائلة إن المسالة لا تعدوا مؤامرة خارجية لتبرر تقديم ملف الجزائر إلى هيئة الأمم المتحدة ،وقد نقلت le figaroلا على لسان فرنسوا متيران مايلي :" **يبدو أن قرب دورة هيئة الأمم المتحدة قد دفعت بالمسؤولين المتمردين إلى التصرف بسرعة ومن بين هؤلاء ، هناك تونسيون وجزائريون قد ولعبت إذاعات القاهرة وبودابست الدور الذي تعرفه** "

وهكذا ومن اجل إفراغ الثورة التحررية من بعدها الوطني التحريري وجعلها عملا من ايحاء الخارج وان المنقذين لم يكونوا سواء أدوات وبيادق استخدموا أحسن استخدام من طرف أعداء فرنسا والذين يرغبون في تأليب أوضاعها الداخلية في شمال إفريقيا كانت الجامعة العربية أحد هؤلاء الأجانب الذين يتدخلون في شؤون فرنسا الداخلية حسب زعمها

وبعد الجامعة العربية انتقل الدور إلى مصر الشقيقة وخاصة بعد إن أذاع راديو صوت العرب من القاهرة بيان أول نوفمبر ، فوجدت السلطات الفرنسية الفرصة السانحة لإلصاق التهمة بمصر وحكومته ووجدت

وسائل الإعلام في هذه القضية الفرصة الساخنة لتقزيم أحداث نوفمبر والتقليل من قيمتها وتأنيب الجزائريين عليها ، فراحت تضخم من دور مسؤولية مصر في زعزعة أوضاع الجزائر لدفع الجزائريين إلى الثورة على الوجود الفرنسي ، من هذا التاريخ ستنشأ تلك الفكرة الخاطئة التي ستعمر طويلا. حول دور مصر عبر **احمد بن بلة** الموجود بالقاهرة في تسيير الأحداث بالجزائر .

ولما كانت الشيوعية من القضايا الحساسة بالنسبة للعالم الليبرالي الغربي فإنها أرادت أن تقنع حلفائها بان العالم الحر يهدده الخطر الشيوعي في منطقة الشمال الإفريقي ، وفي نفس السياق عندما شاع في الجزائر سفر وفد الحكومة الجزائرية إلى الصين اعتز الجزائريون و شعروا أن الجزائر أصبحت لها مكانة في الميدان الدولي ، وأدركوا أن الجزائر لم تعد وحدها في مواجهة الاستعمار ، أدرك الفرنسيون هذه الحقيقة فأرادوا أن يعملوا بوسائل دعايتهم النفسية على محو ونزع ثقة الشعب الجزائري من حكومته فسجلوا اسطوانة ووزعوا منها نسخا عديدة في جميع الجهات لتذاع على الناس في الأسواق ، أما ما تشتمل عليه هذه الاسطوانة فما يلي : " **أيها المسلمون أن حكومتكم – هكذا – خانتكم أنها تفاهمت مع الشيوعيين في الصين لتأتي بالأسلحة والطائرات من هناك ، فيجب أن تتحدوا مع الفرنسيين كتلة واحدة لمقاومة الشيوعية عدوا الإسلام ... يجب أن نتكتل جميعا لمحاربة حكومتهم الخائنة** ".

ومن الاتهامات المفضوحة الأخرى التي روجتها الصحافة الفرنسية بإيعاز من الإدارة الفرنسية هي تحميل تونس أحداث أول نوفمبر ، حيث أكد جاك شوفا ليه الذي كان نائبا وشيخ بلدية الجزائر هذا الاتهام بقوله" **أن الهدف من العمليات المسلحة التي أعلنت في أول نوفمبر في منتصف الليل هي محاولة تشتيت بهدف فك الحصار على الفلاقة الموجودين على الحدود التونسية والذين يتعرضون لضغط الجنرال دولاتور** "

وفي نفس السياق أشارت الصحافة الفرنسية إلى تسرب 500ارهابي تونسي إلى جبال الاوراس وذكر أن مهمتهم كانت تنظيم وحدات القتال وتدريب الجزائريين على استعمال الأسلحة وعلى خوض حرب العصابات .

وهكذا حاولت الإدارة الاستعمارية ومن خلال وسائل إعلامها المتعددة أن تبرهن للعالم وللرأي العام الداخلي أن الثورة الجزائرية ليست كما يظن البعض ثورة قومية مستندة على شعور وطني وإنما هي

حركة عصيان متمرد مدفوعة من الخارج إلا أن هذه المغالطة سوف ينكشف أمرها فيما بعد عندما اعترفت بعض الصحف مثل **جريدة لومند** التي بينت أن فرنسا كانت مضطرة إلى التمسك بهذه الذريعة أي المؤامرة الخارجية وذلك من اجل الدفاع على ملفها أمام هيئة الأمم المتحدة بكل ما لديها من وسائل ، وبالطبع فان أحسن هذه الوسائل في نظر الساسة الفرنسيين كانت اتهام الثورة الجزائرية بالشيوعية وهو اتهام يدعم موقعها عند الدول المناهضة للشيوعيين وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية التي تسير في فلكها

–**تسوية الثورة** : عمل الخطاب الإعلامي الفرنسي على تجريد المجاهدين من كل خصلة من الخصال التي يفرضها الظرف الثوري ، كا لبطولة والشجاعة والتضحية والرحمة والشفقة والإنسانية فالثوار في نظر هذا الخطاب ما هم إلا مجموعة من الإرهابيين أو قطاع الطرق أو الخارجون عن القانون أو متمردون ، كلها أوصاف ونعوت القصد منها تجريد الثورة من أهدافها الأخلاقية والإنسانية والوطنية.

وللتقليل من قيمة الثورة واسترجاع الثقة المفقودة والضرورية لخوض المعركة ركزت السلطات الفرنسية على جانبين رئيسيين من جوانب الإعلام والتوجيه منها تسليط الأضواء على حياة بعض الثوار ممن لهم ماضي سجل إجرامي أو علاقات مشبوهة مع القضاء الفرنسي ومع هذا المضمار نذكر **قضية قرين بلقاسم** الذي كتبت عنه الصحافة كثيرا واعتبرته من اكبر المجرمين الذين ساهموا في العمليات العسكرية الأولى ضد السلطات العسكرية الفرنسية .

ثالثا: الحرب النفسية وتوظيفها للإعلام :

إن المعروف تاريخيا أن الاستعمار الفرنسي قد انتهج عدة طرق بهدف الحفاظ على سيطرته الدائمة والمستمرة على شعوب المستعمرات،فهو لم يكتفي فقط باستعمال الأساليب العسكرية المعروفة لدى الجميع بل تفنن بالاستعمال واستحداث الأساليب بقمع الشعوب لعل أخطرها أسلوب الحرب النفسية ، فما هو المقصود بهذه الحرب ؟

إن الحرب النفسية نوع من أنواع القتال النفسي موجهة ضد العدو وتمارس بعدة وسائل، وهي لا تهدف إلى إقناع الطرف الأخر بقضية ما بل تعمل على تحطيم إرادته الفردية، ولتحقيق ذلك يتم الاعتماد على طريقتين:

الأولى: وهي تصيب المستهدف بشكل مباشر بتحطيم معنوياته.

الثانية: وهي أن تعمل على رفع معنويات مختلف الشرائح المناصرة لها بما تكتبه أو تذيعه عن العدو.

وتهدف الحرب النفسية إلى خلق تصورات معينة عن طريق الدعاية أو عمليات عسكرية استعراضية أو بالتنسيق بين العمل العسكري والدبلوماسي وإحداث الفوضى والبلبلة في معسكر العدو للتأثير على روح الجنود المعنوية وعلى انضباطهم وعلى قرارات ضباطهم وقادتهم.

أما عن أدواتها فهي متنوعة تتمثل في وسائل الإعلام المختلفة والإشاعات واستعراضات القوة والإرهاب البدني والنفسي ، والمنشورات التي تلقي من الطائرات على المدن ، وتجمعات القوى العسكرية .

والاستعمار الغربي في ممارسته لهذه الحرب على الشعوب المستعمرات كان يهدف إلى إبقائها تحت سيطرته ومنع حركاتها التحررية من التقدم ، وذلك بتحطيم نقاط القوة التي تتمتع بها الشعوب ، وعلى رأسها إرادتها القتالية ، وإبعاد الشعب عنها باعتباره الممون الرئيسي لها بالقوة المحركة وذلك بطرح جملة من الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مثلا كما كان الشأن مع الاستعمار الفرنسي في الجزائر الذي طرح عدة مشاريع في هذا الإطار وعلى رأسها مشروع قسنطينة ، ولقد كانت جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني تقف لكل ذلك بالمرصاد في كل مرة وذلك بكشف الأهداف التي كانت ترمي إليها الإدارة الفرنسية وكتبت ذات مرة في احد إعدادها كاشفة حاسوب الحرب النفسية الذي تنتهجه الإدارة **الاستعمارية "...لجأت فرنسا إلى مناورة أخرى تتلخص في فصل الجماهير الشعبية الطاهرة عن قادة المقاومة المسلحة ، وقد كان عماد هذه المحاولة فكرتان ضالتان قصد من ورائها تضليل الرأي العام الفرنسي والعالمي ، وهما أولا : لا يوجد شعور وطني جزائري ، ثانيا : إن الوعد بتغيير مستوى المعيشة عند السكان كفيل بإيقاف الثورة ولذلك شرع المسئولون الفرنسيون يكيلون الوعد تلو الأخر بإنشاء منازل جديدة ومكافحة البؤس والشقاء ..."**

إن الحرب النفسية مهمة جدا بالنسبة للحروب الثورية، لكون العامل المعنوي يلعب دورا أساسيا في هذه الحروب فهو العامل المحقق للتوازن بين قوة الثوار العسكرية المحدودة والقوة المضادة

الضخمة ، وانتصار هذا الأخير في مجال الحرب النفسية كفيل بتجريد الثوار من سلاحهم الأساسي .

إن تطور الثورة الجزائرية وتحقيقها انتصارات متكرر ة على الاستعمار الفرنسي أدى بالمؤسسة العسكرية الفرنسية إلى الاعتماد أكثر على هذه الوسيلة **(الحرب النفسية)**، بحيث اعتمد برنامج وضع من طرف مصالح الحرب النفسية التي كانت تسير بواسطة ضباط قادرين على فهم لغة ولهجات السكان الجزائريين ، وقد وجدت هذه المصالح لدى بعض الزوايا وبعض العائلات الجزائرية كل العون الضروري.

إن عدد مستخدمي المصالح النفسية والإعلامية الفرنسية قد بلغ 884 ضابط و 603 ضابط مساعد وكذلك 1740 جندي عام 1958 وكانت موزعة على 660 دائرة وكان هؤلاء الضباط الذين كانوا على اتصال بالأهالي يسمون *بضباط الشؤون الأهلية* ، وكانت مهمتهم إحباط معنويات الجزائريين من خلال عمل يومي مستمر ومتعدد الإشكال والصور ، عملا بتوجيهات **روبر لاكوست** التي وجهها للضباط في افريل 1956 حيث يقول : "... **أن العمل العسكري لا مفعول له دون عمل الآراء...** " ويضيف قائلا ...**على الجيش إن الجيش إن يشرح للأهالي المسلمين البوادر السليمة للحكومة الفرنسية وإقناعهم بان وجود الحكومة الفرنسية ما هو إلا حماية للأهالي المسلمين، كما يجب العمل على إعادة الاتصال ومحاربة العزلة التي تعيش فيها الكتلتان".**

ومن بين وسائل وأدوات الحرب النفسية مجموعة مكبرات الصوت والمناشير حيث تعد هذه المجموعات على جانب كبير من الأهمية حيث ظهرت إلى الوجود خلال شهر جوان من سنة 1956 حيث بلغ عددها الثلاثة توزعت على الأقسام العسكرية الثلاثة (قسم وهران ، قسم الجزائر وقسم قسنطينة) وللإشارة فإنها تابعة للمكتب الخامس ورغبة في دفع أدائها وتعزيز حركتها وتوسيع تأثيرها عززت هذه المجموعات بست ضباط وتسعة عشر ضابط صف5 وستين جنديا ، كما زودت بطائرة عمودية صوتية وطائرة مزودة بمكبر الصوت لتسهيل التغطية لمساحات كبيرة

وقد اطلعت هذه المجموعات بمجال الدعاية لأجل الترغيب في الاحتلال من خلال تشويه فكرة الثورة على المستوى الفكري حتى تسهل عملية محاربتها في الميدان من خلال مكبرات الصوت والمناشير ، وقد

لعبت هذه المجموعات دورا كبيرا خلال معركة الجزائر في إفشال الإضراب المدرسي الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني وحقق تجاوبا كبيرا عكس عمق التحام الشعب وهو ما قض مضاجع الاحتلال حيث شرعت مجموعات مبكرات الصوت في العمل لتقوي الإضراب ابتداء من فيفري 1957 وقد بدأ ذلك جليا في صورة التركيز على إذاعة الشعارات وتوزيع المنشورات الداعية إلى مقاطعة الإضراب وعلى سبيل المثال المنشورات الآتية : أيتها الأمهات أرسلن أبنائكم إلى المدرسة " اذهب إلى المدرسة "

IV: إستراتيجية العدو الفرنسي لمواجهة إعلام الثورة :

لم يكتفي السلطات الاستعمارية في حربها على الجزائر وثورتهم على تسخير آلاتها الإعلامية الضخمة ، واستخدام جميع الأساليب والتقنيات لخلق رأي عام مضلل اتجاه ما يجري في الجزائر ،وإدراكا منها مدى أهمية الإعلام للثورة لإيصال صوتها لكسب الدعم والمساندة داخليا وخارجيا ، سعى العدو إلى إسكات صوت الآخر أي صوت الإعلام الثوري منتهجة كل الوسائل والأساليب في ذلك منها ما هو إعلامي ومنها ما هو قمعي فإلى أي مدى نجحت في تحقيق ذلك ؟

أولا: محاولة كسب الرأي العام الداخلي (الجزائري) :

بعد فشل الأساليب المعلنة وغير المعلنة التي طبقتها فرنسا للحد من مسيرة الثورة ، لجأت إلى أساليب مغايرة منها ما يعرف بالحرب الفكرية والإعلامية لكسب الرأي العام الداخلي الجزائري ، حتى ينقض عن الثورة ، ويتمسك بمقولة الجزائر فرنسية.

ويمكن القول أن هذه الحرب الفكرية بسبب تطبيقها للسياسة التي دعا إليها المؤرخ الاستعماري Steven Gazel عندما طالب المستوطن بقوله: (أنه يجب أن يرافق كل غزو مادي غزو للنفوس).

وتنفيذا لها سارع **الجنرال لا برلانج** قائد منظمة الأوراس عام 1955م إلى تكوين جيوش من خبراء الغزو الفكري والإعلامي الذين قدموا من المغرب الأقصى والهند الصينية وغيرها من المستعمرات الفرنسية ، وقد استخدم ما يزيد عن 2000 ضابط في الأرياف وعدد آخر من الضباط المختصين في نفس العمل في المدن وكان من جملة الوسائل التي استخداماتها ملايين النشرات التي كانت توزع يوميا كما يلي :

نشرة خاصة للطبقات الشعبية تصور فرنسا بطريقة سطحية على أنها أعظم دولة في العالم وتصور الجيش الفرنسي على أنه أقوى جيش في العالم والحديث عن حياة البذخ التي كان يعيشها زعماء الجبهة السياسيين في الخارج وذلك من خلال نشرة خاصة.

نشرة موجهة إلى المسئولين أن جيش التحرير وهي على نوعين
بالنسبة للمستويات العليا تخبرها أن الجيش الفرنسي قضى على الفرقة الفلانية في مكان ما ، وحجز باخرة تحمل السلاح في مكان آخر ، وصور النساء عاريات تقدم لجنود جيش التحرير والمجاهدين ، ولما كان الدعاة العلماء يصورون للجنود الجزائريين الحرب على أنها جهاد ضد الكفار وعلى تحبيب الاستشهاد في سبيل الله فان هذه الدعاية كانت لإفساد المعنى الروحي في عقيدة الجندي المقاتل .
كما عمل المستعمر من خلال وسائل إعلامه وخدمة لنفس الهدف على قلب تلك العلاقة بين المستعمر والمستعمر وتشويهها حيث يصبح المستعمر هو القوة المنظمة التي تعمل على تثبيت الأمن والاستقرار والقدرة على تحقيقه والساعية من أجل رفاهية الشعب وسعادته
كل الشعب ولا تستثني شريحة اجتماعية أو أقلية دينية أو عرقية وأيضا من أجل تثقيفه تحضيره ، وبالمقابل يوجد المستعمر الفرنسي المسلمين الذين يتكون ممن يبحث عن أمنه وأمن أسرته ويطالب بهما ويوجد فيهما شرذمة إرهابية مخربة ، فلاقة خارجة عن القانون.
ولم يغفل الخطاب الإعلامي الفرنسي إتباع منهج تبرير الاستعمار وهذا من خلال الإلحاح والتأكيد على الانجازات التي حققها في الجزائر ، ليتحول الإلحاح إلى نوع من التساؤل عن سبب توجيه السلاح إلى صدور المستعمر مع تصاعد الأحداث الدامية في عدة مناطق من الجزائر ، وجه المستعمر مستخدما إعلامه بهدف تضليل الرأي العام وقلبا للحقائق ، نيران غضبه إلى الشعب الجزائري الذي لا يعترف بالجميل حسب رأيه وذلك من خلال نشر ما كتبته الصحافة التي تصدر بفرنسا والتأكيد عليه : إن المقارنة بين الظروف التي تعيشها شعوب مصر وسوريا وإيران والأردن ، وبين تلك التي تعيشها شعوب إفريقيا الشمالية كافية وحده لقياس الفوائد التي تجنيها هذه الشعوب من وجودها في الجزائر والرباط وتونس .

إن هذا التوجه في الخطاب الإعلامي الفرنسي لا يعكس فقط تشويه للحقائق وطمس الأسباب التي حركت الشعب الجزائري وحمله السلاح لمكافحة الاستعمار ، بل يعبر في مضمونه عن شكل من

أشكال تخويف الشعب الجزائري بالمستقبل الذي يكون أفضل ولا أحسن من الحاضر بوجود المستعمر .

ثانيا: محاصرة وتطويق الإعلام من خلال عزل الشعب:

لقد أدى إصرار الشعب نفسه على مواصلة الكفاح ومساندة جيش وجبهة التحرير ورفضه لكل الإغراءات وصموده أمام مختلف الأعمال الإجرامية بالسلطات الاستعمارية إلى انتهاز سياسة المناطق المحرمة والمحتشدات علها بذلك تعزله عن الثورة وتقلل وتضعف عمل المرشد السياسي الذي كان يقوم بعمليات نوعية كبيرة شكلت خطرا وعقبة أمام الجيش الاستعماري ، فقد بدأت عمليات ترحيل المدنيين الجزائريين في القرى والأرياف وتجميعهم حول المراكز العسكرية الاستعمارية على سفوح الجبال وبجانب الطرق الرئيسية للمواصلات ظنا أنها تستطيع عزله عن ثورته وتأثير إعلامها .

وكان أول قرار يقضي بوجود منطقة محرمة في الجزائر، يرجع تاريخه إلى 12 نوفمبر 1954 حين حلقت الطائرات الفرنسية على جبال الأوراس ورمت مناشيرها تأمر فيها سكان هذه المنطقة باللجوء إلى مراكز معينة وذلك في مدة لا تتجاوز ثلاثة أيام ، وبعد استجابة نسبة قليلة من السكان لهذا القرار هددت السلطات الفرنسية بأنها ستقنبل المنطقة ووسعت الرقعة المحرمة من جبال الأوراس حتى شملت مساحة تقدر بمئات الكيلومترات مربعة ، فمن الأوراس إلى المناطق المتاخمة للحدود المغربية إلى بلاد القبائل ثم جبال الونشريس فالشمال القسنطيني فجبال الناظور بوهران إلى مناطق شاسعة من الصحراء الجزائرية ومناطق من شرق القطر الجزائري .

عليه إيقاف البرامج و باسوب جاءت صبغه بالتهديد و الوعد و كان صوت العرب مثار خلاف شديد بين مصر و فرنسا التي ظلت تدعي إن أبنائها الجزائريين كانوا في هدوء تام يولون الأم حبا جما حتى أثارهم صوب العرب و استفزهم.

لكن الحكومة المصرية لم ترضخ لهذا حيث كتبت جريدة الفيغارو الفرنسية تحت عنوان (مصر لا تأخذ بالاعتبار الاحتجاج الفرنسي) :

تؤكد الأوساط المطلقة إن الانطباع العام في مصر هو إن الحكومة لا تاخذ بالاعتبار احتجاج فرنسا ضد صوت العرب حتى لو أدى هذا إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين »

ثالثا:التشويش و التضليل على إعلام الثورة

و نبقى مع هذه الوسيلة حيث استغلتها السلطات الاستعمارية هذه المرة في شكل و أسلوب جديد، مختلفة كليا لاعن مناشيرها السابقة فهو يطابق مناشير جبهة التحرير و يحمل خاتم جيش التحرير الوطني و يحمل صورة العلم الجزائري، طبعا باستخدام الغش و التزوير.

و قد استخدمته هذه المرة تطالب الشعب الجزائري من خلاله بعدم الالتزام بما سبق نشره من معلومات من طرف الجبهة، و كان القصد من ذلك التشكيك في مناشير الجبهة الأصلية و زرع البلبلة في أوساط المواطنين.

فيصبحون لا يعرفون أي المناشير صحيحة و أيها مظللة ، ومن أمثلة ذلك نذكر المنشور الذي وزعته جبهة التحرير و دعت فيه الشعب الجزائري و خصوصا التجار لشن إضراب يوم 27 جانفي 1957 ،و للرد على ذلك قام الحاكم العلابي **روبير لاكوست** بتوزيع مناشير باسم الجبهة يحذر فيه الشعب من الإضراب و يشككهم في المنشور الأول،وادعى أن الحكومة هي التي قامت بتوزيعه و ليست الجبهة و هذا نصه:

يا إخواننا المسلمين،ردوا بالكم حاذروا أنفسكم المستعمرين يحبوا يغلطوكم،ردوا بالكم مثل وهران و بجاية ،الحكومة تحاول و تخدم باش تبطلوا الخدمة و تعملوا لقراف،هذا الشئ غير باش يكشفونا و يقبضونا و يضربونا ضربة قاسية فظيعة.اليوم نهار 27 جانفي لا تتتبعوا هذا الأمر المكذوب إلى الغلط ثقوا بنا نعلمكم في الوقت اللازم ،تحيا الجزائر حرة مستقلة)

و رغم هذه الادعاءات و التزوير تمكن المسئولون عن الجانب الاتصالي للثورة من التصدي لهذه الهجمة حيث ورد بهذا الصدد:

.....إن مناشير العدو كان غالبا ما تلقى بواسطة الطائرات لتبث التفرقة في صفوف المواطنين و التشكيك في مدى قوة الثورة و صلابتها، فكنا نرد عليه بمناشير معاكسة لما يقول ، وبما إن الأمية قد انتشرت في وسط المواطنين بفعل المستعمر الذي عمد إلى تجهيل الغالبية

العظمى منها ، كثيرا ما كنا نعمد إلى الخطب وذلك من خلال اللقاءات المتكررة بالمواطنين ، أولئك المتواجدين داخل المحتشدات ، كنا نتصل بهم ونزودهم بالنصائح والمعلومات المتعددة حتى نبث فيهم الحيوية والنشاط ونربي فيهم الطاعة للثورة والاقتناع بحتمية انتصارهم ».(6)

كما لم تسلم جريدة المجاهد من محاولة التزوير والتشويش، حيث تعرضت النسخة الفرنسية منها وفي إعدادها 61.62.63.64.65 لعملية تزييف تام ، لكن المجاهد سرعان ما فضحت العملية وتم التنديد بها من قبل الصحافة العالمية ، خاصة في الملتقى العالمي الثاني للصحفيين في بارن بالنمسا من 8 إلى 22 أكتوبر 1960.

أما بخصوص البث الإذاعي فهو الأخر لم يسلم من محاولات التشويش والتضليل فقد فطنت لمدى أهميتها وخطورتها وبذلت جهودا جبارة من اجل القبض على بعض العاملين في سلك المواصلات في جيش التحرير الوطني لمعرفة إسرار عملها ، وأرسلت الطائرات العمودية من تنوع سكورسكي في رحلات منظمة لتحديد المسافة التقريبية التي تصدر منها ذبذبا ت الإشارة وخضعت المنطقة السادسة من الولاية الخامسة لمراقبة شديدة نجحت من خلالها القوات الفرنسية في حديد المنطقة التي كان يوجد بها جهاز الإذاعة وطوقتها ، لكن إدراك المناضلين بالخطر جعلهم يوقفون الرسائل ويتوجهون إلى منطقة أخرى أكثر أمانا حاملين أجهزتهم معهم لان القوات الفرنسية قد أمرت بقنبلة المكان.كما أعطت الأوامر لجنودها بان يلقوا بثقلهم على أجهزة الإشارة في حالة الالتقاء بجيش التحرير .

و لما فشلت القوات الفرنسية في القضاء على هذه الأجهزة،اضطرت إلى إنشاء إذاعة خاصة كان مركزها مدينة تولوز جنوب فرنسا حيث حشد لها إمكانيات ضخمة و جندت لها أصوات متنوعة إذ انتقتها شبيهة بأصوات معلقي مختلف البرامج الإذاعية الثورية كعملية تمويه على الجماهير العربية عامة و الجزائرية خاصة، وكانت هذه الإذاعة تبث برامجها يوميا و كانت صوتا أخرا للثورة معلقة عن أخبار المعارك بالفشل و إفساح المجاهدين في كثير منها مما جعلها عرضة للشك،و لتؤكد لمستمعيها أنها إذاعة جزائرية تعمل لصالح الثورة كانت الأناشيد الحماسية التي ذاع بين الحين و الأخر لكن وعي الجماهير كان كفيلا بإفشالها

الخلاصة:

بعد هذا العرض لموضوع الإعلام الثوري إبان الثورة التحريرية الجزائرية والتي شغلت الفترة الزمنية الممتدة بين 1954 و 1962 توصلنا إلى:

إن استخدام وتبني الثورة لسلاح الإعلام منذ الوهلة الأولى، حيث يتجسد عملها الإعلامي الأول في الوثيقة التاريخية لبيان نوفمبر الذي استطاعت من خلاله توضيح مبادئ وأهداف ووسائل الثورة ، ومن بعده استخدمت عدة وسائل بسيطة حسب إمكانياتها كالمرشد السياسي والعلماء لإيصال صوتها ، وبذلك تبادرت وتكونت لنا البوادر الأولى للإعلام الثوري.

تطوير الثورة لوسائل إعلامها بتطور الأحداث والتحديات السياسية والعسكرية والإعلامية ، وهذا من خلال استخدامها للإعلام المكتوب كالنشريات والتقارير الولائية كما استخدمت صحف (المقاومة المجاهد) وإذاعة تتكلم باسمها وتشرح خياراتها وأفكارها وتدعوا لدعمها ومساندتها وترد على الدعاية المظللة للاستعمار.

أن الثورة التحريرية تمكنت وبفضل الممارسة اليومية والمستمرة من وضع مبادئ إعلامية واضحة ، كانت وليدة ظروف وبيئة جزائرية محضة ، مكنتها هذه الوسائل من السير قدما على طريق الكفاح الطويل المحفوف بالأشواك ، ولقد حددت بعد ذلك هذه المبادئ والأفكار في مختلف مواثيقها وبياناتها .

تمكن إعلام جبهة التحرير الوطني من تجاوز وتصدي جل الأخطار والعراقيل التي اعترضت سبيله كما استطاع هذا الإعلام أن يفتح للثورة الجزائرية نافذة أطلت منها على العالم بفضل أجهزته المختلفة المقروءة والمسموعة.

عدم اقتصار الاستعمار في حربه على الشعب الجزائري وثورته باستخدام قوته الدبلوماسية والعسكرية ، وإنما استخدم الته الإعلامية الضخمة بجميع وسائلها وتوجهاتها لتضليل الرأي العام

الداخلي والدولي وكذا محاصرة وعزل الثورة الانفراد بالشعب الجزائري ، حيث عمل كل ما بوسعه من اجل إسكات صوت الثورة والأصوات الداعمة لها خاصة الصوت العربي .

وكنتيجة عامة لهذه الدراسة نقول أن الثورة استطاعت ونجحت بالرغم من كل التحديات الفنية والبشرية والعملية وبفضل وسائلها الخاصة ودعم أشقائها العرب من كسب الحرب الإعلامية ضد الاستعمار الفرنسي ، لتضاف هذه الهزيمة إلى هزائمه الأخرى السياسية والعسكرية التي منى بها على يد الثورة ، فم يبقى له إلا الرضوخ لإدارة الشعب الجزائري وثورته في الحرية والاستقلال .

أن موضوع الإعلام إبان الثورة التحريرية موضوع أعمق وأوسع مما تطرقنا إليه في دراستنا هذه وما تحدثت عنه المراجع، وإن إمكانية دراسته من زوايا أخرى أمر ممكن ومطلوب.

قائمة المراجع:

-1-سعد زغلول .فؤاد **الجزائر في معركة التحرير** ط1 دار الكتب الشرقية تونس 1957.ص79

-2-فرحات عباس **حرب الجزائر و ثورتها"ليل الاستعمار**"أبو بكر رحال,(د,ط),مطبعة فوضالة,المغرب(د,ت).ص ص 266-272

-3-أحسن بومالي **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى** 1954-1956,منشورات المتحف الوطني للمجاهد,الجزائر(د,ت),ص132

-4-الأمين بشيشي **دور الأعلام في معركة التحرير-الثورة الجزائرية أحداث و تأملات**-إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس باتنة 1994,ص186

-5-محمد دبدوب-**صحيفة المجاهد و دورها في الأعلام الثوري,الإعلام و مهامه أثناء الثورة**.منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر الجزائر.1988 ص141

-6-نصر الدين لعياضي **الخطاب الاستعماري في ظروف الأزمة العدد 1** إصدار المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954,الجزائر 1999 ص22.